مكة المكرمة-١٤٤٥هـ
سلسلة الرسائل(٤٤)

من لقاءات الشيخ مقبل مع الشيخ الألباني

رحمهما الله تعالى

مدونة أم عبد الله بنت
الشيخ مقبل بن
هادي الوادعي رحمه الله

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

من لقاءات الشيخ مقبل مع الشيخ الألباني رحمهما الله تعالى

منتزَعٌ من كتاب «الإمام الألمعي مقبل بن هادي الوادعي»(٢٠٢) ما نصه:

سُئل الشيخُ رَحِمَهُ الله تَعَالَى يومًا من قبل بعض الطلاب في أحد دروسه وكنت حاضرًا

بالسؤال التالي:

اذكر لنا شيئًا من لقاءاتك مع الشيخ الألباني؟

قال الشيخ مقبل رَحِمَهُ الله تَعَالَى: كان الشيخ-أي الألباني رَحِمَهُ الله-في بدء اللقاءات أسأله عن مسائل، وكان يظن أنني معاند، فربما يحملُ عليَّ وربما يتكلَّم بكلام يُفحمني، ولست مقتنعًا بما يقول؛ لأنَّه أُوتي جدلًا.

فكان أول ما تكلم على الجماعة الثانية في المسجد-وهو في دار الحديث في المدينة-، والذين حضروا مجموعة لعلهم قدر خمسين واحدًا أو أقل، ما كان قد وجدت الرغبة في حضور جلسات أهل العلم، فكان يتكلم معنا عن صلاة الجماعة أنها لا تُعاد جماعة في مسجد قد صُلِّي فيه، أنا أردت أن أتكلَّمَ معه، فما التفت إليَّ، فرفعت صوتي مغضبًا، فقال: أراك مغضبًا؟

فقلت: كيف تُزهِّدُ في الجماعة؟! (١)

المهم بقينا نتحدث بعض الوقت في شأن الأخذ ما زاد على القبضة، أتانا إلى مخيم الإخوان

وجلسنا معه-والجلسة كانت خاصَّة بطلبة العلم-وبقينا كثيرًا من الليل؛ من أجل مسألة اللحية، حتى غشينا النعاس ونمنا، وما أظنه الا آلفًا للسهر.

---

(١) كانَ يُفيدُنا والدي رَحِمَهُ الله جوازَ إقامة أكثر من جماعة في مسجدٍ واحد، في حق من جاء وقد انتهت صلاةُ الجماعة.

لما في «سنن أبي داود» (٥٧٤) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صلى اللهُ عليه وعلى آله وسلم أَبْصَرَ رَجُلًا يُصَلِّي وَحْدَهُ، فَقَالَ: أَلَا رَجُلٌ يَتَصَدَّقُ عَلَى هَذَا فَيُصَلِّيَ مَعَهُ.

وناقشَ الوالدَ أحدُ الطلاب بحديث أَبِي مُطِيعٍ-وهو مُعَاوِيَةُ بْنُ يَحْيَى-، عَنْ خَالِدٍ الْحَذَّاءِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَقْبَلَ مِنْ نَوَاحِي الْمَدِينَةِ يُرِيدُ الصَّلَاةَ، فَوَجَدَ النَّاسَ قَدْ صَلَّوْا، فَمَالَ إِلَى مَنْزِلِهِ، فَجَمَعَ أَهْلَهُ، فَصَلَّى بِهِمْ. أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٤٦٠١).

فسمعت والدي يقول: ثبِّتْ عرشَكَ ثم انْقُش.

فقال الطالب: أنت تضعفه؟

قلت: وقد ذكر ابنُ رجب في «فتح الباري» (٨/٦): أنَّ هذا الحديث احتجَّ به من يمنع، ثم قال عقِبَه: ومعاوية بْن يَحْيَى، لا يحتج بِهِ.

قال: وذهب أكثر العلماء إلى جواز إعادة الجماعة في المساجد في الجملة كما فعله أَنَس بْن مَالِك، منهم: عَطَاء وقتادة ومكحول، وَهُوَ قَوْلُ إِسْحَاق وأبي يوسف ومحمد وداود.

وهذا قولُ الشيخ ابنِ عثيمين رَحِمَهُ الله في «الشرح الممتع» (٤/١٦٢) قال عن حديث أبي سعيد الخدري: وهذا نَصٌّ صريحٌ في إعادةِ الجماعةِ بعدَ الجماعةِ الراتبةِ، حيث نَدَبَ النَّبيُّ عليه الصلاة والسلام مَن يصلّي مع هذا الرَّجُلِ.

بعد هذا في لقاء في بيتِ أحدِ الإخوان في المدينة من بعد صلاة الفجر، وهو يُريد أن يُقْنِعَنَا أن التقليدَ للعامي جائز، وصار يتحمَّلني؛ لأنه قد عرف أني طالب علمٍ ولا يحرجني بكلام، فأراد أن يقنعنا أنه لا بأس للعامي أن يقلد.

فقلت: ابن عبد البر يقول: إن المقلد ليس من أهل العلم، من بعد صلاة الفجر، وعنده موعد في الجامعة، ودُعي إلى ذلك، وحضر العلماء البارزون، فقال: يا أبنائي، أتعبتموني.

فقلنا: ما أتيت بآية ولا حديث، فما نقبل منك.

ولكن هو رجل واسع الصدر، يقول: لا يلزم أن تخضعوني لما رأيتم، أو أخضعكم لما أرى، فأهل العلم يختلفون في هذا.

وبتنا في ذات ليلة في بيت أخينا حزام البهلولي رَحِمَهُ الله تَعَالَى، ما نحن عنده إلا أربعة نفر، يحب أهل الدعوة في المدينة حُبًّا جَمًّا لا يحب أحدًا معهم، لا جماعة ولا مثلها؛ لأنه رآهم محبين للكتاب والسنَّة.

بعد هذا كان من جملة ما ذكره الإخوان المسلمون-وهناك في السعودية ما يظهرون، يخافون من السُّلطة-

فقلت: أما نحن الإخوان المسلمون في اليمن طيبون.

فقال: لعلك ما تعرف أمرهم، أو هم يتكيفون، إما أن تكون لا تعرفهم، أو يتكيفون.

صحيح في بدء أمرهم عندما كانوا فقراء كانوا طيبين، وينهون عن التمسح بأتربة الموتى، وعن سب الصحابة، ودعاء غير الله، والناس يحبونهم، وأكثر الناس على تشجيعهم، ترى منهم من يبغضهم غاية البغض.

وبعد هذا جلسة أخرى في بيتنا، مما دار الكلام على الأذان.

أنا الذي يظهر لي أن جهيمان كان سياسيًّا، يقول: عليك بهذا، إذا أقنعته فالباقي سيمشون، فرأيت الشيخ مركِّزًا علي، وكان البحث ما شاء الله، ولا يتعجل، من بعد صلاة الفجر إلى بعد الفطور ونحن نبحث، هل الأذان بخير من النوم في الأول أو في الأخير؟

أنا أقول: في الأخير، وما عندكم إلا مجاهيل.

وهو يقول: في الأذان الأول.

وأتينا بحديث في «سنن البيهقي»، موقوف على عبد الله ظاهره الحسن، بعد هذه الطرق التي فيها مجاهيل لا ترتقي مع هذا الموقوف الحسن إلى الحجيَّة،

وانتهينا وقد أقنَعَنا أنها في الأذان الأول، على أن أسامة القوصيَّ رجَّح بأنها في الأذان الثاني، لماذا تُرجِّح يا أسامة؟ قال: لأنني ما وجدت شيئا أتشبَّث به.

والآن تبلغه أخبار الدعوة الطيبة، حصل أنني قدمت لكتابين يردان على الشيخ:

أحدهما: يرد على حديث «ازهد في الدنيا يحبك الله».

والحديث الآخر: «استعينوا على أموركم بالكتمان».

كل منهما كتاب مستقل، فقدمت لهذين الكتابين، وأقول في المقدِّمة: إن هذين ليس بأعلم من الشيخ، ولكن لا يمنع أن تهضم المسألة، وأظن أن الشيخ تراجع عن حديث.

وقال: الناس سيشمتون بنا، وربما يزهَدون بالسنَّةِ والعلم فلا يرد عليَّ مرة أخرى، فأخبرني أبو حاتم.

فقلت: لا أرد عليه مرةً أخرى ولا أقرض لأحد يرد على الشيخ.

هذه آخر اللقاءات، وأسأل الله أن يحفظنا وإياه.